درهم نادر باسم أمير مكة الشريف حسن بن عجلان ابن رميثة ضرب سنة ٨٢٣هـ

(دراسة أثرية فنية)

د/ نايف عبد الله سلمان الشمري

مدير إدارة العملة– البنك المركزي السعودي

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل درهم فضي نادر جداً باسم الشريف حسن بن عجلان بن رميثة جرى سكه في مكة المكرمة سنة ٨٢٣هـ (١٤٢٠م)، محفوظ ضمن مجموعة السيد سوار بدر في دولة الإمارات العربية المتحدة. تعود أهمية هذا الدرهم إلى أنه الدليل المادي الوحيد على نقود الشريف حسن بن عجلان بن رميثة أمير مكة، ولم يسبق نشره، أو نشر مثيل له من قبل. إضافة إلى ذلك فإن هذا الدرهم جاء بعد انقطاع لنقود مكة المكرمة لأكثر من مئتي عام، وقد تم دراسته في هذا البحث دراسة وصفية تحليلية، وربطه بالأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة أثناء إمرة الشريف حسن بن عجلان التي امتدت من سنة ٧٩٨هـ (١٣٩٦م)، إلى سنة ٨٢٩هـ (١٤٢٥م).

الدالة: درهم، مكة، شريف مكة، حسن بن عجلان، مملوكي، المؤيد شيخ.

Abstract:

This research presents by studying and analysing an extremely rare silver Dirham in the name of Sharif Hassan Bin Ajlan Bin Rumaitha, which was minted in Mecca in 823 AH (1420). It is saved within the collection of Mr. Sewar Bader in the United Arab Emirates. The importance of this Dirham is because it is considered the only material evidence of Sharif Hassan Bin Ajlan Bin Rumaitha's money, the Prince of Makkah, and it has not been published, or published any similar one ever. In addition, this Dirham came after a break of Makkah's coins for more than 200 years. and it was studied in this research in the descriptive-analytical study and relating it to the historical events that Mecca has been through during the rule of Sharif Hassan Bin Ajlan, who ruled from 798 AH (1396 AD) to 829 AH (1425 AD).

Keywords: Dirham, Mecca, Makkah, The Sharif of Mecca, Hassan Bin Ajlan, Mamlukid, Al-Muayyid Sheikh.

- **مدخل:**

حظيت مكة المكرمة بأهمية كبرى لدى عموم المسلمين، لوجود الكعبة المعظمة والمسجد الحرم، أول بيت وضع للناس، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (١)، فهي بلد الله الحرام، ومقصد المسلمين من كل بقاع الأرض لأداء فريضة الحج، وقبلتهم في صلواتهم كل يوم وليلة. فقد كرمها الله تعالى على سائر البلدان وجعلها بلدًا آمنًا، وحماها من كل سوء، وتعهد برزق أهلها ووفرة خيراتها.

كان لقدسية مكة المكرمة ومكانتها الدينة، ووقوعها على مر العصور الإسلامية تحت سيطرة بعض الحكام دلالة دينية وسياسية في الوقت نفسه، فهي تضفي على هذا الحاكم أو ذاك مكانة دينية وسياسية كبيرة في نفوس المسلمين، باعتباره حاكم لأطهر بقعة على وجه الأرض، وخادم للحرم الشريف، وراع للكعبة المعظمة، التي تتوق إليها أفئدة المسلمين في كل بقاع الأرض؛ لذلك كانت النقود هي الوسيلة الإعلامية المهمة التي تخلد حكمه لهذه المدينة المقدسة، وإبلاغ القاصي والداني من المسلمين أنه هو من يتولى إمرة البلد الحرام والإشراف عليه وعلى مقدساته [٢].

ولهذا حرص معظم حكام المسلمين الذين نالوا شرف حُكم مكة المكرمة بشكل مباشر أو غير مباشر، على سك نقودهم فيها ونقش أسمائهم على تلك النقود تيمنًا وتبركًا بهذا البلد المبارك، وتخليدًا لذكرهم في سجلات تاريخ مكة المكرمة. وقد ورد اسم مكة على النقود الإسلامية منذ بدايات العصر العباسي، وتحديدًا في عهد الخليفة المأمون في عام ٢٠١هـ (٨١٦م) [٣]، ثم تتابع ظهورها بعد ذلك على نقود العديد من الدول الإسلامية التي تشرفت بحكم مكة المكرمة، أو الإشراف عليها فقامت بسك نقودها فيها مثل: الدولة الإخشيدية [٤]، والقرامطة [٥]، والفاطميون [٦]، وبنو زنكي [٧]، والأيوبيون، وبنو رسول، والمماليك، إضافة إلى نقود حكامها المحليين، سواءً كانوا مستقلين بحكمها، أو تابعين لدول كان الحجاز يتبع لها.

من هنا؛ اكتسبت النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة على مر عصورها أهمية وندرة بين النقود الإسلامية بصفة عامة، وتعد نقود أشراف مكة من أهمها وأندرها لقلة عدد المعروف منها، ومنها درهم الشريف حسن بن عجلان أمير مكة، الذي جرى سكه سنة ٨٢٣هـ (١٤٢٠م)، والذي يعد أحد هذه النقود المهمة التي تتسم بندرة شديدة، وأهمية تاريخية كبيرة جداً، فهو الوحيد في بابه، ولم يسبق نشره أو نشر مثيل له، ويعتبر الإصدار الوحيد المعروف للشريف حسن بن عجلان إلى الآن، كما أنه جاء بعد انقطاع لنقود مكة المكرمة لأكثر من مئتي عام، فعلى حد علم الباحث لم تظهر إلى الآن نقود جرى سكها في مكة بعد نقود الشريف قتادة بن إدريس ٥٩٧-٦١٧هـ (١٢٠٠-١٢٢٠م) سوى هذا الدرهم[٨].

استطاع الشريف قتادة بن إدريس أن يؤسس إمارة مكة واستمرت في ذريته، منذ بداية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) حتى عهد آخر أمرائها الشريف الحسين بن علي في العصر الحديث في منتصف القرن الرابع عشر الهجري (بداية القرن العشرين) [٩]، ومنذ ذلك الوقت استمرت إمارة مكة وراثة في أبنائه وأحفاده الذين تنازعوا على السلطة بشكل ملحوظ، ولم تشهد مكة خلالها استقرارًا سياسيًا إلا في عهود بعض أمرائها الذين كانت لهم السطوة والقوة العسكرية والمالية، وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت عهود معظم أمراء مكة مشاركة أبنائهم أو إخوانهم في الحكم، سواءً كان ذلك برغبة الأمير أو رغمًا عنه، وهو نظام ابتدعه أشراف مكة الحسنيين لأسباب ودوافع متعددة، وفق ضوابط وشروط يتم الاتفاق عليها فيما بينهم، وقد استمر هذا النظام قائمًا إلى عصور متأخرة بين أشراف مكة [١٠].

فبعد أن تمكن عجلان بن رميثة من القبض على زمام الأمور في مكة المكرمة سنة ٧٤٦هـ (١٣٤٥م)، أجاز لإخوته مشاركته في إيرادات الأمارة، دون التدخل في شئون الحكم التي استأثر بها وحده، بحيث أمر

لأخيه سند بثلث ما يحصل عليه أمير مكة من الجباية والرسوم، دون أن يسمح له بنقش اسمه على السكة، أو ذكر اسمه في الخطبة جنبًا إلى جنب مع أمير مكة [١١]، ومنح أخويه (مغامس) و (مبارك) ما يتحصل من إيرادات ميناء السرين الواقع جنوب الليث بحوالي أربعين كيلو متراً [١٢]، ثم أشرك عجلان ابنه أحمد وأمر له بربع ما يحصل عليه أمير مكة من الإيرادات [١٣].

بعد وفاة الأمير عجلان أصبح ابنه أحمد أميرًا لمكة منفردًا ولم يشاركه أحد في إمارتها إلى سنة ٧٨٠هـ (١٣٧٩م)، حيث أشرك ابنه محمد في الحكم، وحصل بذلك على موافقة السلطان المملوكي الملك الظاهر برقوق ٧٨٤-٨٠١هـ (١٣٨٢-١٣٩٩م)، الذي أرسل له تقليداً بمشاركة ابنه: (محمد) في سنة ٧٨٥هـ (١٣٨٤م) [١٤]. وبعد وفاة الشريف أحمد في سنة ٧٨٨هـ (١٣٨٦م)، آلت إمارة مكة للشريف محمد الذي لم ينعم بحكمها حيث قتل في شهر ذي الحجة من السنة نفسها بعد أن حكمها لمدة مئة يوم [١٥].

لم تستقم الأمور في مكة بعد مقتل الشريف محمد، ولم تستقر أحوالها، وانتشرت الفوضى وانعدم الأمن فيها، وبلغت هذه الأخبار السلطان الملك الظاهر برقوق الذي أصدر مرسومًا بتولية الشريف علي بن عجلان إمارة مكة سنة ٧٨٩هـ (١٣٨٧م) [١٦]، وعلى الرغم من ذلك لم تستقم الأمور في مكة للشريف علي بن عجلان بسبب منازعة الشريف عنان بن مغامس بن رميثة له على عرش الأمارة، فلم يكن أمامه وأمام السلطات المملوكية إلا الاعتراف به شريكًا لعلي بن عجلان في إمارة مكة إلى سنة ٧٩٤هـ (١٣٩٢م) [١٧]، بعدها استقل علي بن عجلان في الإمارة مع استمرار الفوضى السياسية وعدم الاستقرار الأمني إلى أن بلغت الاضطرابات ذروتها ودارت الحرب بين القواد العمرة والشريف علي بن عجلان وأتباعه، وأسفرت الحرب عن مقتل أمير مكة علي بن عجلان على يد أحد الحسنيين في شهر شوال سنة ٧٩٧هـ (١٣٩٥م) [١٨].

خلال هذه السنة كان الشريف حسن بن عجلان على خلاف مع أخيه علي، وكان قد ترك مكة وسافر إلى القاهرة في محاولة أن يستجيب الملك الظاهر برقوق لرغبته بولاية إمارة مكة، إلا أن السلطان لم يستجب له، واعتقله بالقلعة في شهر رمضان سنة ٧٩٧هـ (١٣٩٥م) [١٩]. وبعد أن بلغه مقتل أمير مكة علي بن عجلان في شهر ذي القعدة، أفرج عن حسن بن عجلان وولاه إمرة مكة، بعد أن جهزه بعسكر وسلاح ومؤونة تمكنه من مقاومة الأشراف الحسنيين المناوئين له، وبسط سيطرته على مكة والعمل على استقرارها [٢٠].

دخل الشريف حسن مكة في ربيع الآخر من سنة ٧٩٨هـ (١٣٩٦م) وقُرئ عهده بالولاية في المسجد الحرام، ولبس الخِلْعة، وطاف بالبيت [٢١]، ثم تتبع الأشراف الحسنيين والقواد الحُمَيْضَات وتمكن من هزيمتهم بوادي مر وتشتيت شملهم، في معركة تعد نقطة التحول الرئيسة في الصراع بين حسن بن عجلان وباقي خصومه من بني الحسن [٢٢]، وبذلك استطاع ضبط أحوال البلاد وحسم أسباب الفساد فيها، ونظر إلى الفوضويين من بني الحسن نظرة قوية وحازمة، واتخذ إجراءات حاسمة تهدف إلى بسط نفوذه واحكام قبضته على زمام الأمور في مكة وما حولها، وبدأ بتنفيذ إصلاحاته في مكة بشكل خاص والحجاز بصفة عامة، خاصة بعد التأييد والدعم الذي حظي به الشريف حسن من السلطان المملوكي الملك الظاهر برقوق [٢٣].

استمر الشريف حسن يحكم مكة منفردًا قرابة اثني عشرة عاما، وفي سنة ٨١٠هـ (١٤٠٨م)، أشرك معه ابنه بركات في نصف الإمرة، وكان ذلك بمباركة السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ٨٠١-٨١٥هـ (١٣٩٩-١٤١٢م) [٢٤]. ثم ما لبث أن قام في بداية عام ٨١١هـ (١٤٠٨م)، بإشراك ابنه أحمد في الإمرة مع أخيه بركات، بعد أن طلب موافقة السلطان المملوكي الملك الناصر فرج، فاستجاب لطلبه. [٢٥]، وعلى ما يبدوا أن إشراكهما في الأمر بهدف قطع الطريق على الطامعين في مشاركته في إمرة مكة، وممارسة أبنائه للحياة السياسية مبكراً، وإعدادهما لإدارة أمور مكة من بعده، إضافة إلى المشاركة في مداخيل أمير مكة من الإيرادات والجباية، دون الدعاء لهم في الخطبة أو سك النقود باسميهما أو اسم أحد منهما، حسب ما هو متعارف عليه في نظام المشاركة في الحكم [٢٦].

وفي بداية سنة ٨١١هـ (١٤٠٨م)، قام الملك الناصر فرج بإجراء تعديلات جوهرية على إمارة مكة المكرمة، حيث زاد في سلطة الشريف حسن بن عجلان، فعينه نائب السلطنة في الأقطار الحجازية، وضم إلى حكمه المدينة المنورة وينبع وخليص والصفراء وأعمالها، مع الإبقاء على ابنيه الشريف بركات والشريف أحمد نائبين عن أبيهما في مكة، وصار يدعى له ولولديه بمكة وعلى زمزم، ويدعى للشريف حسن بمفرده في الخطبة بالمدينة المنورة [٢٧].

أضفت الصلاحيات الإدارية الواسعة على الشريف حسن بن عجلان كثيرًا من الهيبة والقوة، وأصبحت حكومة مكة تمتد من حلي بن يعقوب جنوبًا، إلى شمال ينبع شمالًا، وأطراف نجد شرقًا، فتضاعفت مسئوليته اتجاه السلطنة، وارتفعت مداخيله وواردات المالية، وتوثقت علاقته بالدولة المملوكية، وأصبح الشريف حسن بعد هذا المنصب من جملة موظفي السلطنة الكبار، فاللقب الذي منح له لم يمنح لأي شريف من أشراف مكة قبله [٢٨].

استمر الشريف حسن وولداه يحكمون مكة، إلى أن تولى الخليفة العباسي بمصر أبو الفضل عباس المستعين بالله، السلطنة بعد عزل الملك الناصر فرج بن برقوق سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م)، أرسل الخلعة للشريف حسن وولديه، وكتابًا يتضمن إقرارهم في مناصبهم [٢٩]، وفي شوال من السنة نفسها وصل إلى الشريف حسن وابنيه خِلَعٌ وكتاب بإقرارهم في ولايتهم من السلطان الملك المؤيد سيخ ٨١٥-٨٢٤هـ (١٤١٢-١٤٢١م)، الذي بويع سلطانًا للدولة المملوكية في مستهل شعبان سنة ٨١٥هـ [٣٠].

وفي عام ٨١٧هـ (١٤١٥م) ساءت العلاقة بين الشريف حسن والسلطان المملوكي بسبب ما بدر من الشريف حسن اتجاه أمير المحمل المصري، وتأخره في ذهابه إلى الزاهر لاستقبال المحمل، ثم انحيازه إلى القواد في خلافهم مع أمير الحاج المصري الأمير جقمق المؤيدي [٣١]، وما حدث من نهب لمنازل الحجاج، وانتشار الفوضى وتدهور الأوضاع الأمنية في مكة والمشاعر، إضافة إلى عدم تمكنه من حسم خلافه مع ابن أخيه رميثة بن محمد منذ سنة ٨١٥هـ (١٤١٣م)، مما تسبب في انتشار الفوضى، وانعدام الأمن في مكة، وتعرض مصالح الحجاج والتجار إلى الخطر [٣٢].

دفعت هذه الأسباب وغيرها؛ أن يصدر السلطان المملوكي الملك المؤيد شيخ قرارًا في شهر صفر من سنة ٨١٨هـ (شهر أبريل سنة ١٤١٥م)، بعزل الشريف حسن بن عجلان من نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وعزل ابنيه بركات وأحمد من إمرة مكة، وتولية الشريف رميثة بن محمد بن عجلان نيابة السلطنة عن عمه، وإمرة مكة عوض ابني عمه بركات وأحمد [٣٣]، إلا أنه لم يتمكن من دخولها إلا في مستهل شهر ذي الحجة من السنة نفسها (شهر فبراير ١٤١٦م)، مع أمير الحاج المصري، حيث قرئ توقيعه في المسجد الحرام، ودعي له على زمزم وفي الخطبة، وضربت السكة باسمه [٣٤]، غير أن الشريف رميثة لم يتمكن من بسط نفوذه والقضاء على الفوضى، وعدم الاستقرار وإحكام سيطرته على مكة، بسبب عدم تأييد الكثير من أهلها له، خاصة القواد العمرة الذين انحازوا إلى عمه الشريف حسن [٣٥].

جهز الشريف حسن هدية جليلة للملك المؤيد شيخ، وبعثها مع ابنه بركات في شهر رجب سنة ٨١٩هـ (سبتمبر ١٤١٦م)، ووعد السلطان بدفع ثلاثين ألف دينار للخزانة السلطانية كل سنة عشرة آلاف دينار مقابل توليته إمرة مكة، فوافق السلطان على ذلك، وأرسل في شهر شوال من السنة نفسها، مع بعض مماليكه خلعة سلطانية وتقليدًا للشريف حسن بولاية مكة المكرمة [٣٦]. وقد عمد الشريف حسن بن عجلان بعد استعادة إمارة مكة إلى إنهاء خلافاته القائمة مع خصومه، فاستمال القواد العمرة إلى جانبه بعد أن وعدهم بالدعم والإحسان إليهم، كما قام بمصالحه ابن أخيه الشريف رميثة بن محمد في شهر صفر سنة ٨٢٠هـ (أبريل ١٤١٧م) [٣٧]، وبذلك استمر الشريف حسن يحكم مكة منفردًا إلى شهر شوال من السنة نفسها، حيث أشرك ابنه بركات معه في الحكم، وأمر أن يدعى لابنه على قبة زمزم مثل ما يدعى له [٣٨].

وفي شهر ربيع الأول سنة ٨٢٤هـ (مارس ١٤٢١م)، وصل إلى مكة رسول السلطان المملوكي الجديد الملك المظفر أبو السعادات أحمد بن المؤيد شيخ [٣٩]، ومعه خلعتان وتشريفان لأمير مكة الشريف حسن وابنه بركات ومرسوم توليتهما إمارة مكة، فقرئ المرسوم في المسجد الحرام، ودعي للأمير بركات مع أبيه فوق قبة زمزم [٤٠]. غير أنه لم يمض وقت طويل بعد اعتلاء السلطان الملك الأشرف أبو النصر برسباي ٨٢٥-٨٤١هـ (١٤٢٢-١٤٣٨م)، حتى قام في سنة ٨٢٧هـ (١٤٢٤م)، بعزل الشريف حسن بن عجلان وابنه بركات من إمارة مكة، وعين بدلًا عنهما الشريف علي بن عنان بن مغامس بن رميثة [٤١]، وأشرك معه في الإمرة الأمير قرقماس، وبعث معه حامية تركية تعينه في مهام عمله [٤٢]، فدخل مكة في شهر جمادى الأولى سنة ٨٢٧هـ (أبريل ١٤٢٤م)، وسلمه الشريف حسن الإمرة، وخرج وأهل بيته من مكة، وقرئ توقيع ولايته ودعي له على قبة زمزم وفي الخطبة، وكان الشريف علي بن عنان أحضر معه من مصر قوالب وأدوات سك النقود، فضربت النقود باسمه على إثر وصوله [٤٣].

على الرغم من الدعم الذي حظي به الشريف علي بن عنان من الدولة المملوكية، إلا أنه لم يتمكن من فرض سيطرته على مكة التي تدهورت أوضاعها بعد ولايته لها، لا سيما وأن أهل مكة كانوا يميلون إلى الشريف حسن، فأدرك الملك الأشرف برسباي أن الأمور لن تستقيم لعلي بن عنان في مكة، فأصدر أمره بإعادة الشريف حسن لإمرة مكة، ووصل التأييد بالولاية في مستهل شهر ذي الحجة سنة ٨٢٨هـ (أكتوبر ١٤٢٥م) [٤٤]،

فاجتمع بهم أمير الحاج في الموسوم وأُلْبِس الشريف حسن التشريف، وأُقر على إمرة مكة، وقرئ مرسوم الملك الأشرف بطلب السيد حسن بن عجلان الحضور إلى الأبواب الشريفة في القاهرة [٤٥].

وبعد انتهاء موسم الحج توجه الشريف حسن بن عجلان إلى مصر صحبة أمير الحاج، واستخلف ابنه الشريف بركات على مكة [٤٦]، وفي المحرم سنة ٨٢٩هـ (نوفمبر ١٤٢٥م) وصل الشريف حسن إلى القاهرة بعد أن أمر السلطان برسباي أمراء الدولة وأعيانها ومباشريه وقادته باستقباله وإعزازه وإكرامه، فلما اجتمع به السلطان أجله وأنعم عليه بالخلع والهدايا، وجعل أركان الدولة يقدمون لها الهدايا والضيافات، والخيول المسومة، والسروج المذهبة، وكان يوم دخوله يومًا مشهودًا [٤٧]. وفي جمادى الآخرة سنة ٨٢٩هـ (أبريل ١٤٢٦م) أقره السلطان في إمرة مكة مقابل أن يلتزم بدفع ثلاثين ألف دينار [٤٨]، وسمح له بالسفر إلى مكة بعد أنه جهزه وودعه، غير أن الشريف حسن أصابه المرض بعد خروجه من الديار المصرية وأدركه الضعف واشتد به المرض، فعاد إلى القاهرة ومكث فيها أيام قليلة، ثم توفي فيها ليلة الخميس السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٨٢٩هـ (١٤٢٥م)، ودفن بجوار تربة الملك الأشرف برسباي [٤٩].

- **النقود المتداولة في مكة المكرمة في عهد الشريف حسن بن عجلان:**

تعد التجارة عصب الحياة الاقتصادية في مكة المكرمة، وكانت تجارتها تعتمد على ما يجلبه الحجاج والمعتمرين إلى مكة عند قدومهم من مصر وبلاد الشام واليمن والعراق وفارس وغيرها من الأقطار الإسلامية [٥٠]، إضافة إلى ما يحمله التجار إلى ميناء جدة من مصر وأفريقيا والهند وبلاد شرق آسيا عن طريق ميناء عدن [٥١]، وذلك بعد زيادة حجم التجارة الدولية التي تمر بميناء جدة حتى أضحى ميناؤها يحتل مكان الصدارة في التجارة البحرية منذ بداية القرن التاسع الهجري [٥٢].

وقد اتخذ الشريف حسن بن عجلان منذ بداية ولايته على مكة سنة ٧٩٨هـ (١٣٩٥م)، العديد من الإجراءات المهمة التي كفلت إعادة الأمن والاستقرار إلى إمارته، فضرب بيد من حديد على قطاع الطرق ومحاولات غلمان القواد من ذوي عمر في اعتراض مراكب التجار، كما حافظ على سلامة التجار في مكة وجدة وأثناء تنقلاتهم بينهما، وعين له نائبًا في جدة وفوض إليه جميع ما يصل من الشام واليمن [٥٣]، كما قام بإلغاء ثلث الضرائب التي كانت تؤخذ من التجار بجدة، وبذلك عاد تجار اليمن إلى جدة وزادت إيرادات إمارة مكة من الضرائب المفروضة على بضائعهم، التي كانت تعج بها أسواق مكة التي تحيط بالمسجد الحرام وقريبة منه، مثل سوق البزازين وسوق العطارين، وسوق الحبوب واللحوم وغيرها، وكان أكبر أسواق مكة في المسعى بين الصفا والمروة [٥٤].

شهدت هذه الأسواق تداول العديد من العملات الذهبية والفضية التي تم سكها في دول مغرب العالم الإسلامي ومشرقه، والتي تأتي مع الحجاج والتجار إلى مكة ويتعاملون بها في أسواقها، فأصبحت أسواقها أشبه بسوق البورصة النقدية التي يتم التعامل فيها بالعديد من النقود المختلفة [٥٥]، ويتم صرفها في أسواق مكة حسب

أسعار صرف بعضها لبعض، ووفق ما يحدده أمير مكة لصيارفتها بناءً على نقاوة معادن هذه العملات وأوزانها، وحجم العرض والطلب عليها، والحالة الاقتصادية التي تعيشها مكة المكرمة حينها [٥٦].

كانت التعاملات النقدية في مكة المكرمة في عهد الشريف حسن بن عجلان، تشابه التعاملات النقدية السائدة في الديار المصرية طيلة مدة إمارته، فقد كان الناس يتعاملون فيها بالدنانير الذهبية والدراهم الفضية المملوكية المعاصرة كالدنانير المؤيدية نسبة للسلطان المؤيد شيخ[٥٧]، كذلك تم تداول الدراهم الأيوبية خاصة الدراهم الكاملية والدراهم المسعودية، والدراهم الكاملية منسوبة للسلطان الأيوبي الملك الكامل ناصر الدين محمد ٦١٥-٦٢٥هـ (١٢١٨-١٢٣٧م)،وكانت تعرف بالدراهم النقرة، وتتكون سبيكتها من ثلثين من الفضة وثلث من النحاس،واستمر تداولها في مكة حتى نهاية الربع الأول من القرن التاسع الهجري(الخامس عشر الميلادي) [٥٨].

أما الدراهم المسعودية فهي منسوبة إلى السلطان الأيوبي الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد ملك اليمن والحجاز [٥٩]، التي أمر بضربها في مكة خلال فترة حكمه وتواجده فيها ما بين سنة ٦١٩هـ (١٢٢٢م)، وسنة ٦٢٦هـ (١٢٢٨هـ) [٦٠]، وكانت من الفضة الخالصة، جرى سكها بشكل مربع لأنصاف الدراهم، وبشكل مستدير للدراهم الكاملة [٦١]، وظلت الدراهم المسعودية متداولة في مكة حتى نهاية العصر المملوكي، حيث أعيد سكها في سنة ٨٤٨هـ (١٤٤٤م) [٦٢]، وفي شهر ربيع الآخر من سنة ٩٠١هـ (١٤٩٥م)، وفي شهر آخر شهر المحرم من سنة ٩٠٩هـ(١٥٠٣م) [٦٣].

وبالنسبة للفلوس النحاسية فلم يكن تداولها رائجًا في مكة بداية عهد الشريف حسن بن عجلان، إلا أنه راج فيما بعد تداول الفلوس الجدد فيها، والجدد هي: الفلوس التي جرى سكها في مصر سنة ٧٥٩هـ ١٣٥٨م)، في عهد الملك الناصر حسن ٧٥٥-٧٦٢هـ(١٣٥٤-١٣٦٠م)،وكانت زنة الفلس الجديد منها مثقالًا،وكان يساوي كل ثمانية وأربعين فلسًا بدرهم كاملي، في الوقت الذي لم يكن يساوي إلا أربعة وعشرين فلسًا في مصر [٦٤].

وفي بداية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، بدأ تداول الدينار الإفرنتي، وهو نقد ذهبي جرى سكه في البندقية، وعرف بعدة أسماء منها: الدوكة، والمشخص، والإفرنتي [٦٥]، وسرعان ما أصبح النقد الذهبي الرائج في الأسواق المكية، بل إنه احتل مكانة بارزة بين العملات المتداولة وصار النقد الذهبي المرغوب فيه في التجارة الدولية، والنقد المتداول في عامة بلاد الروم ومصر وجميع بلاد الشام والحجاز واليمن ، ويعود ذلك إلى جودة عياره، ودقة سكة، وثابت وزنه الذي يبلغ (٣.٤٥) جرام، أي ما يعادل ٨٢,٥٪ من وزن المثقال الإسلامي [٦٦]. كان أو ظهور للدينار الإفرنتي في أسواق مكة في موسم الحج سنة ٨١٥هـ (١٤١٣م)، وكان يصرف بسبعة وخمسين درهمًا مسعوديًا، ثم ما لبث أن انخفض سعر صرفه بعد انتهاء موسوم الحج حتى وصل إلى خمسين درهمًا مسعوديًا، ثم ارتفع في شهر رمضان من سنة ٨١٦هـ (١٤١٤م) حتى وصل ستين درهمًا مسعوديًا، ليستقر سعر صرفه في سنة ٨١٩هـ (١٤١٧م) عند أربعة وخمسين درهمًا مسعوديًا [٦٧].

لم يكن الإفرنتي هو النقد الذهبي الأجنبي الوحيد الذي تم تداوله في أسواق مكة، بل تداولت أيضاً النقود الذهبية الفلورنسية التي أطلق عليها في الأسواق العربية اسم " أفلوري"، إلا أنه لم يكن له رواج الإفرنتي

أو البندقي [٦٨]، وكان سعر صرفه في مكة سنة ٨١٩هـ (١٤١٧م) أربعة وخمسين درهمًا مسعوديًا [٦٩]، ثم ما لبث أن ارتفع شيئاً فشيئاً حتى بلغ سعر صرفه في عام ٨٤٨هـ (١٤٤٥م) مئة وعشرين درهمًا مسعوديًا.

وفي عام ٨٢٩هـ (١٤٢٦م)، أمر السلطان الملك الأشرف برسباي ٨٢٥-٨٤١هـ (١٤٢٢-١٤٣٨م)، بضرب دنانيره الذهبية التي كانت تزن (٣,٤١) جرام، أي ما يعادل ٩٧٪ من وزن الإفرنتي، التي عرفت فيما بعد بالأشرفية نسبة له، لتحل محل الدنانير الإفرنتية [٧٠]، وكان أول تداول الأشرفي في مكة سنة ٨٣٠هـ (١٤٢٧م)، وظل متداولًا حتى بعد سقوط الدولة المملوكية في مصر [٧١].

وعلى الرغم من تعدد النقود المتداولة في مكة المكرمة؛ إلا أن دار السكة فيها قامت بدورها في توفير احتياج الأسواق المكية من العملات المحلية التي كان ينقش عليها اسم أمير مكة منفردًا، أو مع اسم ولقب سلطان الدولة المملوكية التي يدين بالتبعية لها، وكان يتم إصدار هذه النقود على عيار النقود المصرية المعاصرة لها [٧٢]، ويعتقد أن دار السكة في مكة المكرمة تنوعت إصداراتها من النقود الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية، إلا أن الأدلة المادية المتوفرة والمعلومات التاريخية، تفيد بأن غالبية النقود التي كانت تصدرها هذه الدار هي: الدراهم الفضية، التي تعد النقد الرائج بمكة وبها تُقَيّم أثمان المبيعات مهما بلغت قيمتها [٧٣]، وكانت تُسَكُّ من الفضة الخالصة، وكان وزن الدرهم منها نحو النصف أو أقل من ذلك، وقد يصل إلى السدس [٧٤]، ومن أمثلتها درهمنا هذا الذي جعلناه ركيزة هذه الدراسة [٧٥].

- **الدراسة الوصفية:**

يتميز طراز هذا الدرهم الذي يبلغ وزنه (٠,٧٥) جرام، وقطره (١٢,٠٠) مليمتر، بأن كتابات مركز الوجه تحيط بها دائرة خطية، أما كتابات الهامش فتحيط به دائرتان متوازيتان الخارجية من حبيبات متماسة، في حين تحيط بكتابات مركز الظهر دائرة خطية، تليها كتابات الهامش الذي تحيط به دائرة خطية واحدة، وتحصر هذه الدوائر كتابات الدرهم التي نفذت بخط النسخ، وجاءت كما يلي:

	الوجه	الظهر
مركز	حسن بن عجلان	شيخ النصر أبو
هامش	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله ◊.	السلطان الملك المؤيد ضرب سنة ٨٢٣.

يلاحظ من الشكل العام لطراز هذا الدرهم أنه يماثل من حيث الشكل طراز بعض النقود المملوكية المعاصرة ومنها بعض نقود السلطان المملوكي المؤيد شيخ، مع اختلاف في مضمون وتوزيع النصوص الكتابية [٧٦]، فقد جاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر أفقية تضمنت اسم أمير مكة، " حسن/ بن/ عجلان"، وهو: سيد مكة وأميرها ونائب السلطنة في الأقطار الحجازية، السيد الشريف بدر الدين حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي

نمي محمد، بن أبي سعد علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ﷺ [٧٧].

ولد في مكة المكرمة سنة ٧٧٥هـ (١٣٧٣م)، ونشأ وترعرع فيها، كفله أخيه أحمد بن عجلان بعد وفاة والده [٧٨]، فتربى في بيت علم، حتى صار عالماً فاضلًا أجازه كثير من علماء مصر والشام، روى عنهم حديث النبي ﷺ، خرج له التقي ابن فهد أكثر من أربعين حديثًا، مدحه الكثير من الشعراء [٧٩]، كان الشريف حسن من أجل أمراء مكة سؤددًا، وعقلًا، وسياسةً، وحزمًا وإيمانًا بنفسه، وكرمًا، ولم يكن بمكة من يدانيه في جوده وكرمه، وكان حريصاً على رعاية مصالح الحجاج طيلة عهده، ووقع له مالم يقع لغيره من أمراء مكة [٨٠].

لم ينل أحد من أمراء مكة بعد الشريف أحمد بن عجلان من الحشمة والهيبة والمكانة ما ناله الشريف حسن، أثرى وكثر ماله وعقاره، ملك من العقار بوادي مَرّ ما لم يملكه غيره، ومن العبيد نحو خمسمائة ، ومن الخيل ما فاق سواه، كان فيه خير كثير، واحتمال وحياء ومروءة عظيمة، وصدقات وصلات، وله مآثر كثيرة فقد تطوع بمائتي مثقال لعمارة رباط رامُشْت للفقراء بالقرب من المسجد الحرام، وآخر بأجياد، ثم قام ببناء رباط للرجال وآخر للنساء وأعاد إعمار البيمارستان المنصوري وزاد في مساحته، وجدد القيسارية المعروفة بدار الإمارة وانتفع بهما المسلمين والفقراء. ولي إمرة مكة أميراً ونائباً للسلطنة أكثر من عشرين عاماً [٨١]، توفي وعمره قرابة ثمانين عاماً، وله من الولد أبو القاسم، وإبراهيم، وعلي، وبركات، وأحمد [٨٢]

أما بالنسبة لنصوص كتابات هامش الوجه، فقد تضمن نص رسالة التوحيد ونص الرسالة المحمدية نقشت بالصيغة التالية: " لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله"، وتمثّل عبارة: " لا إله إلا الله محمد رسول الله"، قاعدة الدين، والركنَ الأولَ من أركان الإسلام. ومعنى "لا إله إلا الله" أي: لا معبود بحق إلا الله، وفي مجملها نفي وإثبات، حيث إنَّ "لا إله" نفي بأن تكون جميع العبادات لغير الله، و "إلا الله" إثْبَاتٌ بأن جميع العبادات لله وحده لا شريك له. فهو المتفرد بالألوهية والربوبية، المتصف بالكمال والجلال، كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وهي دعوة جميع الأنبياء والرسل.

أما عبارة: "محمد رسول الله" فهي: الإقرار والإيمان برسالة محمد ﷺ، والانقياد لها اعتقادًا وقولًا وعملًا، والتصديق بأنه مبعوث من رب العالمين برسالة الإسلام، رسولًا ونبيًّا، وخاتمًا للأنبياء والمرسلين [٨٣]، وقد وردت شهادة التوحيد على النقود الإسلامية بصيغ متعددة [٨٤]، ومنها هذه الصيغة: " لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"، التي لم يتمكن النقاش من استكمالها واكتفى بنقش كلمة: " أرسله" لتنتهي بذلك المساحة المتاحة لنصوص كتابات الهامش التي ختمها بشكل زخرفي أشبه بهذا الشكل (◊). ويعد نقش هذه العبارة بهذه الصيغة سمة من سمات النقود المملوكية، ونقود عدد من الدول المعاصرة لها [٨٥]. ونَقْشُ هذه العبارة على درهم أمير مكة حسن بن عجلان، هو تعبيرٌ صادقٌ، ورسالة

واضحة منه بالإيمان المطلق بأن شهادة التوحيد، وسنة الرسول الكريم ﷺ هي الأساس الذي يؤمن به ويعتقده ويعمل بتعاليمه ويتبع هداه.

أما بالنسبة لنصوص كتابات ظهر هذا الدرهم فقد نقش في المركز في ثلاثة أسطر أفقية اسم وكنية السلطان المملوكي من الأسفل إلى الأعلى على هذا النحو " أبو/ النصر/ شيخ"، ويعد هذا النص استكمالًا لنصوص كتابات الهامش التي تضمنت ألقاب السلطان: " السلطان الملك المؤيد" إضافة إلى تاريخ سك هذا الدرهم: "ضرب سنة ٨٢٣". وأبو النصر شيخ هو: السلطان الملك المؤيد أَبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودي الظَّاهري، الملك الثامن والعشرون من ملوك الدولة المملوكية في مصر، والرابع من سلاطين دولة المماليك البرجية (٨٦).

وشيخ: هو في الأصل من مماليك السلطان الملك الظَّاهر برقوق، اشتراه وأعتقهُ، لذلك لقب بالظاهري نسبة إلى استاذه "الظاهر"، والمحمودي نسبة إلى التاجر "محمود" الذي باعه، عمل في خدمة السلطان برقوق وترقى في المناصب حتى جعله ساقيًا، ثم أَمير عشرة، ثم طبلخاناه (٨٧)، ثم أمير حاج أول في سنة إِحدى وثمان مئة في عهد الملك الناصر فرج (٨٨)، ثم أصبح بعد ذلك نائبًا على عدد من الولايات الشامية إلى أن أسره القائد المغولي تيمورلنك، إلا أنه تمكن من الهروب والعودة إلى الديار المصرية (٨٩).

وبعد أن تم خلع السلطان الناصر فرج واعتلاء الإمام المستعين بالله أبو الفضل العباس بن محمد المتوكل على الله الخليفة العباسي بمصر عرش السلطنة في الخامس والعشرين من محرم سنة ٨١٥هـ (١٤١٢م) (٩٠)، أصبح شيخ المحمودي أتابكه ومدبر مملكته؛ ، ثم ما لبث أن استحوذ على الأمر كله، وخلع المستعين وتسلطن في يوم الاثنين مستهل شعبان من السنة نفسها، ثم أحكم سيطرته بعد أن تمكن من تمكن من القضاء على معظم الثورات والفتن، وفي سنة ٨١٧هـ (١٤١٤م)، تمكن من القضاء على أخطر منافسيه الأمير نوروز الحافظي الذي أبى الاعتراف به سلطانًا للبلاد (٩١).

كان أبو النصر شيخ ملك جليلاً، كفواً بالسلطنة، عارف بأحوال المملكة، كان له همة عالية، اشتهر بالعدل في الرعية، والشجاعة والشهامة والمروءة والكرم والسطوة، كان يحب العلم والعلماء (٩٢)، أحكم قبضته على السلطنة، وأمر بضرب الدراهم المؤيدية، وأبطل الدرهم النقرة القديمة، التي تتكون سبيكتها من تسعة أعشار من النحاس، وعُشْرٌ واحد من الفضة، ففرح الناس لإبطالها، واستمرت دراهمه المؤيدية متداولة إلى عهد السلطان الملك الأشرف أنيال (٩٣).

استمر الملك المؤَيد شيخ سلطانًا للدولة المملوكية في مصر والشام والحجاز إلى أَن اشتد عليه المرض ولزم فراشه عدة أشهر، حتى مات يوم الاثنين التاسع من شهر المحرم سنة ٨٢٤هـ (١٤٢١م)، وله من العمر نحو خمس وستين عامًا، وكانت مدَّة سلطنته ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانِية أيام (٩٤).

أما نصوص كتابات هامش الظهر فقد تضمنت ألقاب " السلطان الملك المؤيد"، الذي تميز باتخاذه العديد من الألقاب التي ظهرت على نقوده التي سكها خلال فترة سلطنته، شأنه في ذلك شأن باقي سلاطين

الدولة المملوكية في مصر، ومنها ألقابه التي ظهرت على درهمه المضروب في مكة سنة ٨٢٣هـ (١٤٢٠م) " السلطان الملك المؤيد "، ولقب السلطان يقصد به: سلطة الحكومة والوالي أو الحاكم، ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة، وهو لقب اتخذه جميع حكام دولة المماليك البحرية، والمماليك البرجية، وأول من تلقب به من حكام الدولة المملوكية ونقشه على نقوده الظاهر بيبرس الأول ٦٥٨-٦٧٦هـ (١١٧٢-١٢٧٧م) [٩٥]، ليستمر ظهور هذا اللقب بعد ذلك على النقود المملوكية حتى عهد السلطان الملك العادل أبو النصر طومان باي ٩٢٢هـ (١٥١٦م) [٩٦].

أما لقب الملك: فهو لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية [٩٧]، وهو لقب اتخذه أيضا جميع حكام المماليك البحرية والمماليك البرجية، وقاموا بنقشه على نقودهم سواء بشكل منفرد أو بعد لقب " السلطان"، فكان ينقش بهذه الصيغة: "السلطان الملك"، وأول من تلقب به من سلاطين الدولة المملوكية ونقشه على نقوده بشكل منفرد الملك المنصور نور الدين علي ٦٥٥-٦٥٧هـ (١٢٥٧-١٢٥٩م)، وأول من نقشه على نقوده بعد لقب السلطان هو الملك الظاهر بيبرس الأول [٩٨]، واستمر ظهوره بهذه الصيغة على نقود معظم سلاطين الدولة المملوكية إلى عهد السلطان الملك طومان باي [٩٩].

اتخذ أبو النصر شيخ لقب المؤيد على درهمه هذا، والمؤيد: اسم مفعول من الأيد، ويدل على أن صاحب هذا اللقب مؤيدًا من الله سبحانه وتعالى، وأن الله سيمده بالقوة والنصر [١٠٠]، ويعد الملك المؤيد شيخ أول من تلقب به من سلاطين الدولة المملوكية، وظهر على نقوده منذ السنة الأولى لاعتلائه عرش السلطنة [١٠١]، ولم يتخذ هذا اللقب أحد من سلاطين الدولة المملوكية بعده، سوى السلطان الملك المؤيد أبو الفتح شهاب الدين أحمد بن أنيال ٨٦٥هـ (١٤٦١)، حيث ظهر على نقوده التي سكها خلال السنة التي حكم فيها [١٠٢].

بالإضافة إلى ألقابه السابقة التي ظهرت على هذا الدرهم، اتخذ السلطان الملك المؤيد شيخ عدد من الألقاب الأخرى التي ظهرت على نقوده المضروبة في داري السك بالقاهرة والإسكندرية، ومنها لقبه: " السلطان الملك المؤيد أبو النصر سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين"، على نقوده المضروبة في القاهرة والإسكندرية منذ عام ٨١٨هـ [١٠٣]، ولقبه "السلطان الملك المؤيد سيف الدنيا والدين أبو النصر سلطان الإسلام والمسلمين"، على نقده المضروب سنة (٨٢xهـ) [١٠٤].

وبالنسبة لتكملة نصوص كتابات الهامش، فقد تضمنت بعد ألقاب السلطان الملك المؤيد، تاريخ سك هذا الدرهم: "ضرب سنة ٨٢٣"، وبالنظر للأوضاع الداخلية التي شهدتها مكة خلال تلك السنة وعلاقتها بهذا الدرهم، نجد أنه لم يرد في المصادر المكية وغيرها ما يفيد عن وقوع حوادث سياسية، أو عسكرية، أو خلاف بين أميرها الشريف حسن وأشراف مكة، فأوضاعها الداخلية مستقرة خلال تلك السنة، عدا بعض الإشارات التي تفيد بوصول رسالة من السلطان المملوكي المؤيد شيخ للشريف حسن تتضمن عتبه في بعض الأمور، ومنها تأخره في إرسال المبلغ المتبقي عليه للخِزانة السلطانية، مما التزم به لها حين ولي إمرة مكة [١٠٥]. وقد تضمن الكتابُ عتبًا قويًّا، وكلماتٍ شديدة اللهجة للشريف حسن، ومنها: " ولا تظنّ أن إهْمالنا لك، عَجْزٌ عن حصولك

في قبضتنا الشريفة، وإنما لمّا أُحْسِنت منك السيرة في بعض الأمور، قلنا: لعلّ الله أن يُحسن في الباقي" (١٠٦). انزعج الشريف حسن من ذلك كثيرًا، مما حمله على التنصل من إمرة مكة والكتابة للملك المؤيد شيخ بتفويض ولديه بركات وإبراهيم إمرة مكة، فهما أولى منه لقوتهما وضعفه، ورغبته بالتفرغ للعبادة، وتعهد بأنهما يقومان للخزانة السلطانية بالمبلغ المتبقي بعد توليتهما، إلا أنه لم يأته الرد حتى آخر السنة (١٠٧).

ولعل تأخر رد الملك المؤيد على الشريف حسن بشأن تنصيب ولديه في إمرة مكة، وخروجه من مكة صوب حلي بن يعقوب، التي مكث فيها حتى نهاية السنة، وقيام ابنه الشريف بركات بمباشرة إدارة شئون الإمارة بعد خروجه منها (١٠٨)، وما يستوجب ذلك من توفير سيولة نقدية للقيام بهذه المهمة، وما تتطلبه الأسواق المكية من سيولة للوفاء باحتياجاتها، قامت دار السكة في مكة المكرمة بدورها في إصدار هذا الدرهم باسم الشريف حسن بن عجلان الذي لا يزال أميراً لمكة، دون نقش اسم ابنه الشريف بركات معه، على اعتبار أن مشاركته في الإمرة تقتصر على الإيرادات المالية والخطبة دون نقش اسمه على السكة.

ويلاحظ أن هذا الدرهم لم يحمل قيمته الفعلية بشكل صريح، على الرغم من أن وزنه يعادل وزن نصف درهم تقريباً (١.١٧ جم)، وهو أمر لم يكن متّبعًا عند سكّ أجزاء الدرهم الإسلامي في معظم عصوره، حيث جرت العادة أن يتم نقش وحدة الدرهم على معظم النقود الفضية على اختلاف أوزانها، ويُترك تقدير قيمة الوحدة النقدية بناءً على وزنها الفعلي، والتي تتوافق عادة مع وزن الدرهم الشرعي (٢.٩٧٥ جم) (١٠٩).

كما يلاحظ أن هذا الدرهم لم يحمل اسم مكان سكه، وإنما تم الاكتفاء بوجود اسم أمير مكة: "حسن بن عجلان"، وهو دليل كاف على أن هذا الدرهم تم سكه في مكة المكرمة خلال فترة إمارته، وذلك على الرغم من أن هذا الدرهم لم يحمل شيئاً من ألقاب أمير مكة المعروفة مثل لقب " الأمير"، أو لقب "بدر الدين"، أسوة بنقود أمراء مكة من الأشراف الهواشم، أو بنو قتادة، وإنما تم الاكتفاء بذكر اسمه واسم أبيه فقط، في الوقت الذي نقشت فيه معظم ألقاب السلطان المملوكي وكنيته واسمه، ولعل نقش اسم أمير مكة بهذه الصيغة يدل ضمنياً على مكانته الاجتماعية وإن لم تذكر ألقابه على هذا الدرهم، أو أن ذلك يرجع إلى توجيهات صادرة من الدولة المملوكية بعدم نقش ألقاب إمراء مكة على نقودهم، خوفاً من قيامهم بالاستقلال عن الدولة المملوكية.

- **الخلاصة:**

خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج والإضافات الجديدة للمسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ونقود مكة المكرمة بشكل خاص، من أهمها:

١- يعد هذا الدرهم أول دليل مادي لنقود الشريف حسن بن عجلان بن رميثة أمير مكة، يتم دراسته ونشره في هذا البحث لأول مرة.

٢- قام أمير مكة الشريف حسن بن عجلان بسك نقوده باسمه، واسم وألقاب السلطان المملوكي المعاصر الذي يدين له بالتبعية.

٣- أصدرت دار الضرب في مكة المكرمة نقود حكامها على عيار النقود المصرية المعاصرة لها، وفق الطُّرُز والمواصفات التي يتم اعتمادها من قبل أمير مكة.

٤- تنوعت إصدارات دار الضرب في مكة المكرمة في عهد الشريف حسن بن عجلان من النقود الذهبية، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية، إلا أن غالبية النقود التي كانت تصدرها من الدراهم الفضية.

٥- تُسَكُّ الدراهم التي تصدرها دار الضرب في مكة المكرمة من الفضة الخالصة، وتعد هي النقد الرائج بمكة المكرمة، وبها تُقَيّم أثمان المبيعات مهما بلغت قيمتها.

٦- تصدر دار الضرب في مكة المكرمة معظم دراهمها بأوزان مقاربة لوزن نصف الدرهم، أو سدس الدرهم كما هو الحال لوزن هذا الدرهم.

٧- تعددت النقود المتداولة في مكة المكرمة في عهد الشريف حسن بن عجلان، سواءً كانت من النقود الذهبية المحلية والأجنبية، أو الدراهم الفضية المحلية والأجنبية، أو الفلوس النحاسية.

لوحه رقم (١)

صورة درهم الشريف حسن بن عجلان بن رميثة

الوجه

الظهر

حواشي البحث:

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٦٩).

(٢) رمضان، عاطف: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٥٩٥.

(٣) للمزيد عن دار ضرب النقود في مكة المكرمة في العصر الإسلامي، انظر: الشرعان، نايف: النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق ٣-٧هـ/٩-١٣م)، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار والمتاحف، مخطوطة رسالة دكتوراه، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٤٢؛ الشرعان، نايف بن عبدالله: التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٧م، ص ٦٥-٧٠، ص ١٥٤-١٦١.

(٤) الشرعان، النقود الإسلامية المضروبة في مكة، ص ١٧٥.

(٥) الشرعان. نايف: نقود القرامطة المضروبة في مكة المكرمة، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج ١٤، ع ٢، دار ثقيف، الرياض، ٢٠٠٩م، ص ٢٥٩.

(٦) الشرعان، نايف: دينار فاطمي نادر ضرب في مكة المكرمة سنة ٤١٣هـ، ضمن أبحاث الكتاب التكريمي للأستاذ الدكتور أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي، ط١، الجمعية السعودية للدراسات الآثارية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٢١م، ص ٢١٨-٢٣٥.

(٧) الشرعان، نايف: دينار السلطان نور الدين محمود زنكي ضرب مكة (قراءة جديدة)، مجلة أدوماتو، ع ٤٤، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، الرياض، ٢٠٢١م.ص ٦١-٧٠.

(٨) الشرعان. نقود الشريف قتادة بن أدريس الحسني المضروبة في مكة المكرمة، دراسة قيد النشر.

(٩) الغازي، عبدالله: إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام، دراسة وتحقيق عبدالملك بن دهيش، ط ١، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ٢٠٠٩م، ج ٤، ص ١٧٣ وما بعدها.

(١٠) الزيلعي، أحمد: نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة ٦٤٧-٩٢٣هـ ١٢٤٩-١٥١٧م، مجلة الدارة، ع ٣، س ١٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٩هـ.، ص ٦١-٨٨.

(١١) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.، ج ٦، ص ٦٠-٦١؛ العصامي، عبدالملك بن حسين: سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٩هـ. ج ٤، ص ٢٥٤.

(١٢) النجم بن فهد، عمر بن فهد: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣م.، ج ٣، ٢٣٠؛ مورتيل، ريتشارد: الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م، ص ٩٤؛ الزيلعي، أحمد: مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١-٤٨٧هـ)، ط١، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض، ١٩٨١م، ص ١٨٤-١٨٦.

(١٣) الفاسي. العقد الثمين، ج ٦، ص ٦٨؛ النجم ابن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ٢٩١؛ مورتيل. الأحوال السياسية، ص ١٠٥.

(١٤) ابن حجر، محمد بن أحمد العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العُمْر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٢٢٨؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م، ج ١، ص ٢١٤؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٣٤١.

(١٥) الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩١١-١٩١٤م، ج ٢، ص ١٨٧؛ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد: تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، القاهرة، ١٩٧١م، ج ٤، ص ١٠٨؛ الفاسي. العقد الثمين، ج ١، ص ٣١٩؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن محمد: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج (١-٢) تحقيق محمد مصطفى زيادة، ج (٣-٤) تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦-١٩٧٣م، ج ٣، ص ٢٧٧.

(١٦) الخزرجي. العقود اللؤلؤية، ج ٢، ص ١٨٧؛ الفاسي. العقد الثمين، ج ٦، ص ٢٠٦، ص ٤٣٥-٤٣٦.

(١٧) ابن حجلا العسقلاني. أنباء الغمر، ج ٢، ص ٢٤٩.

(١٨) الفاسي. العقد الثمين، ج ٦، ص ٢٠٩؛ الخزرجي. العقود اللؤلؤية، ج ٢، ص ٢٧٧.

(١٩) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ٨٧؛ النجم ابن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ٣٩٣.

(٢٠) ابن الفرات، محمد بن عبدالرحيم: تاريخ الدول والملوك، تحقيق قسطنطين زريق، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٨- ١٩٤٢م، ج ٩، ص ٤١٣-٤١٤؛ الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ٨٨؛ النجم ابن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ٣٩٨.

(٢١) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ٨٧؛ المقريزي. السلوك، ج ٣، القسم الثاني، ص ٨٥٥.

(٢٢) عرف القادة الحميضات بهذا الاسم نسبة إلى الشريف حميضة بن محمد أبا نمي، نظر النجم ابن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ٣٩٨؛ السنجاري، علي بن تاج الدين: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، دراسة وتحقيق جميل عبدالله المصري، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٣٩٦، السباعي، أحمد: تاريخ مكة، ط٤، دار مكة الطباعة والنشر والتوزيع، مكة الكرامة، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٢٩١.

(٢٣) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ٨٩-٩١؛ السخاوي، محمد بن عبدالرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت)، ج ٢، ص ١٠٤؛ المقريزي. السلوك، ج ٣، القسم الثاني، ص ٨٦٢. ابن حجلا العسقلاني. أنباء الغمر، ج ١، ص ٥١٠.

(٢٤) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، القاهرة، (د. ن)، ١٩٥٦م، ج ٢، ص ٣٣٠؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٤٥٣.

(٢٥) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٠٥؛ العصامي. سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٥٣؛ دحلان، أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٧.

(٢٦) الفاسي. العقد الثمين، ج ٦، ص ٦٠.

(٢٧) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٠٥؛ المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الأول، ص ٧٥؛ ابن تغري بردى، يوسف بن عبدالله: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م، ج ١٥، ص ١٣٥؛ السنجاري. منائح الكرم، ج ٢، ص ٤٠٨.

(٢٨) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٠٥؛ ابن تغري بردى. النجوم الزاهرة، ج ١٣، ص ٧٤؛ السخاوي. الضوء الامع، ج ٢، ص ١٠٤، الزيلعي. نظام المشاركة، ص ٧٠.

(٢٩) النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٤٩٦.

(٣٠) ابن إياس، محمد بن احمد: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، طبعة ثانية مصورة عن الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ج ٢، ص ٣؛ المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الأول، ص ٣٤٣؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٤٩٧.

(٣١) هو سيف الدين جقمق بن عبدالله الأرغُونْشَاوي الدوادار، ولي نيابة الشام في عهد الملك المؤيد شيخ، قتل بدمشق سنة ٨٢٤هـ (١٤٢١م)، انظر: ابن تعري بردة. النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ٢٤٠.

(٣٢) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٢٢؛ المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الأول، ص ٣٤١؛ ابن حجلا العسقلاني. أنباء الغمر، ج ٣، ص ٣٩؛ مورتيل. الأحوال السياسية، ص ١٣٠.

(٣٣) الفاسي. شفاء الغرام، ج ٢، ص ٢٠٩؛ السخاوي. الضوء الامع، ج ٢، ص ١٠٤؛ العصامي. سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٥٤.

(٣٤) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٢٢؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٤٩٦؛ المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الأول، ص ٣٤١؛ العز ابن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٢٣٩.

(٣٥) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٢٢؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٣٦٦.

(٣٦) المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الأول، ص ٣٦٦-٣٦٧؛ ابن حجلا العسقلاني. أنباء الغمر، ج ٣، ص ٩٨؛ السنجاري. منائح الكرم، ج ٢، ص ٤٢٢.

(٣٧) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٢٤-١٢٥؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٣٤.

(٣٨) ابن حجلا العسقلاني. أنباء الغمر، ج ٣، ص ١٤٢؛ العز ابن فهد، عبدالعزيز بن عمر: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٦م.، ج ٢، ص ٣٩٦؛ الغازي، عبدالله. إفادة الأنام، ج ٣، ص ٣٧٢.

(٣٩) الملك المظفر أحمد: ولي السلطنة في التاسع من المحرم سنة ٨٢٤هـ، وكان عمره سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام، وخلع منها في التاسع من شهر شعبان سنة ٨٢٤هـ، وبلغت مدة حكمه سبعة أشهر وعشرين يوماً. للمزيد انظر: المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الثاني، ص ٥٦٣.

(٤٠) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٤٢؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٧٩.

(٤١) ابن حجلا العسقلاني. أنباء الغمر، ج ٣، ص ٣٢٤؛ النجم ابن فهد، عمر بن فهد: الدر الكمين بذيل العقد الثمين في أخبار البلد الأمين، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط ١، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ١٠٤٦؛ السنجاري. منائح الكرم، ج ٢، ص ٤٣١.

(٤٢) النجم ابن فهد. الدر الكمين، ج ٢، ص ١٠٤٦؛ المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الثاني، ص ٦٧٧؛ مورتيل. الأحوال السياسية، ص ١٣٨.

(٤٣) الفاسي. شفاء الغرام، ج ٢، ص ٢١٠؛ العز ابن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٣٩٨؛ الغازي. إفادة الأنام، ج ٣، ص ٢٨٦.

(٤٤) النجم بن فهد. الدر الكمين، ج ٢، ص ١٠٤٦؛ الجزيري، عبدالقادر بن محمد: درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٧٠٨.

(٤٥) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٥١؛ النجم ابن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٦٢٢؛ ابن تغري بردى، يوسف بن عبدالله: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ج ٥، ص ٩٤.

(٤٦) العز ابن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٤٠٠؛ ابن الصيرفي، علي بن داود: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م، ج ٣، ص ٧٤.

(٤٧) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٥٢؛ العز ابن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٣٤٩؛ العصامي. سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص٢٦١؛ الغازي. إفادة الأنام، ج ٣، ص ٢٨٨.

(٤٨) المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الثاني، ص ٧٠٠؛ ابن حجلا العسقلاني. أنباء الغمر، ج ٣، ص ٣٦٤-٣٦٧.

(٤٩) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٥٣؛ ابن تغري بردى. المنهل الصافي، ج ٥، ص ٩٤؛ ابن حجلا العسقلاني. أنباء الغمر، ج ٣، ص ٣٧٦؛ العز ابن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٣٤٧؛ العصامي. سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص٢٦١؛ الغازي. إفادة الأنام، ج ٣، ص ٢٨٨؛ السنجاري. منائح الكرم، ج ٢، ص ٤٣١؛ راوه، عبدالفتاح حسين: تاريخ أمراء مكة عبر عصور الإسلام، مكتبة المعارف، الطائف، ١٩٨٦م، ص ١٨٩؛ الفقير، نوح مصطفى: سلسلة أمراء البيت الحرام من الهاشميين: الشريف حسن بن عجلان ابن رميثة بن أبي نمي، مجلة هدى الإسلام، مج ٥٤، ع ١، وزارة الوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، عمان، ٢٠١٠م، ص ٢٩.

(٥٠) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد: رحلة ابن جبير (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)، دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٩٦.

(٥١) الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق ونشر كوربلي وآخرين، معهد الدراسات الشرقية، نابولي، ١٩٦٥-١٩٧٧م، ج ٢، ص ١٤٠؛ ابن جبير. رحلة ابن جبير، ص ٩٦؛ مورتيل. الأحوال السياسية، ص ١٧٣.

(٥٢) فهمي، نعيم زكي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في آواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١١٨؛ ص ١٤٦-١٥٤.

(٥٣) النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٤٠٤.

(٥٤) الفاســـي. العقد الثمين، ج ٤، ص ٩٠؛ ابن جبير. رحلة ابن جبير، ص ٨٨؛ ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م، ص ١٤١.

(٥٥) عرفة، محمود: العرب قبل الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ٣٥٨؛ الزيلعي. مكة وعلاقاتها الخارجية، ص ١٦١.

(٥٦) العز ابن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٢٥٨.

(٥٧) ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٧٠؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٨٨.

(٥٨) المقريزي، تقي الدين أحمد بن محمد: شـــذور العقود في ذكر النقود، تحقيق محمد عبدالســـتار عثمان، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشـر، الإسـكندرية، ٢٠١٥م، ص ١٤٥-١٤٦؛ الكرملي، أنسـتاس: النقود العربية والإسـلامية وعلم النميات، ط ٢، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٦٨.

(٥٩) ابن المجاور. المسـتبصـر، ج ١، ص ١٢؛ القلقشـندي، أبو العباس أحمد بن علي: صـبح الأعشـى في صـناعة الإنشـا، شـرح وتعليق محمد حسين شمس الدين وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٤، ص ٢٧٦؛ الفاسي. العقد الثمين، ج ٧، ص ٤٩٥.

(٦٠) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد سليم، ط١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٩٦م، ج ١، ص ١١٩؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن فزا أوغلي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٥٢م، ج ٨، ص ٦١١؛ الفاســـي. العقد الثمين، ج ٧، ص ٤٩٤. المقريزي، تقي الدين أحمد بن محمد: الذهب المسـبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشـيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشـر، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٧٦-٧٩.

(٦١) القلقشـندي. صـبح الأعشـى، ج٤، ص٢٨٠؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٦٦؛ الشـرعان. النقود الإسـلامية المضروبة في مكة المكرمة، ص ٢٦٦-٢٧٦.

(٦٢) النجم ابن فهد. اتحاف الورى، ج ٤، ص ٢٣٥؛ الحسن، سعاد إبراهيم: النشاط التجاري في مكة المكرمة في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥٧٠م، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رسالة ماجستير، ١٩٨٥م، ص ٢٦٥.

(٦٣) العز ابن فهد، عبدالعزيز بن عمر: بلوغ القِرَى بذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق صـــلاح الدين خليل إبراهيم وأخرين، ط ١، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ج٢، ص٩٢٥.

(٦٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ٢٨١، المقريزي، تقي الدين أحمد بن محمد: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق جمال الدين الشيال، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٩٥؛ مورتيل. الأحوال السياسية، ص ١٩٤.

(٦٥) النبراوي، رأفت: النقود الإسـلامية في مصـر عصـر دولة المماليك الجراكسـة، ط ٢، مركز الحضـارة العربية للإعلام والنشـر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٣٥.

(٦٦) ابن تغري بردى. النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ١٢٨٣؛ لمقريزي. السلوك، ج ٤، قسم ٢، ص ٧٠٩؛ فهمي. طرق التجارة الدولية، ص ٣٥٩؛ فهمي، عبدالرحمن: النقود العربية ماضيها وحاضرها، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٧م، ص ٩٧؛ وانظر:
Bacharach, Jere L: The Dinar versus The Ducat, International Journal of Middle East Studies, 4, 1973, P. 45.

(٦٧) الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص٢٧٥- ٢٧٧.

(٦٨) النبراوي، النقود الإسلامية في مصر، ص ٢٣٦.

(٦٩) النجم ابن فهد، اتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٣٥، ج ٤، ص ٢٣٥.

(٧٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ١٠٤؛ المقريزي. السلوك، ج ٤، قسم ٢، ص ٧١٠؛ وانظر: Bacharach. The Dinar versus The Ducat, P. 88-89.

(٧١) النجم ابن فهد، اتحاف الورى، ج ٣، ص ٦٤٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٢٢٧.

(٧٢) ابن المجاور، المستبصر، ج ١، ص ١٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ٢٧٥.

(٧٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١، ص ٣٦٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص٢٧٠- ٢٧٣.

(٧٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢٨٠؛ مالكي، سليمان بن عبدالغني: بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٨٣م، ص ١٠٥.

(٧٥) هذا الدرهم محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ/ سوار بدر، وقد تفضل مشكوراً بالسماح للباحث بدراسته ونشره فله جزيل الشكر والامتنان على ذلك.

(76) Balog, Paul: The Coinage of The Mamluk Sultans of Egypt and Syria, Numismatic Studies No. 12, The American Numismatic Society, New York, 1964, P.306, Plate XLIII.

(٧٧) ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، عناية محمد سعيد الكمال، مكتبة المعارف، الطائف، ١٤٠٠هـ، ص ٢١٢؛ ابن ظهيرة، محمد بن محمد: الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، تحقيق علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٧.

(٧٨) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ٨٦؛ ابن تغري بردى، يوسف بن عبدالله: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ج ٥، ص ٩٣؛ السخاوي. الضوء اللامع، ج ٢، ص ١٠٣؛ العز بن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٢٤٧.

(٧٩) العز بن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٣٥٧-٣٨٣؛ العصامي. سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٦٢-٢٦٣؛ الغازي. إفادة الأنام، ج ٣، ص ٢٨٩.

(٨٠) ابن تغري بردى. المنهل الصافي، ج ٥، ص ٩٤، السباعي. تاريخ مكة، ج ١، ص ٢٩٠.

(٨١) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٥٤؛ السخاوي. الضوء اللامع، ج ٢، ص ١٠٤. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط ٨، دار العلم للملايين، بيروت، ج ٢، ص ١٩٨؛ عيسى، أحمد: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٦٢؛ عدوان، أحمد محمد: البيمارستانات في مكة والمدينة في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، السنة ٩، ع ١٧، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨م، ص ٩٩.

(٨٢) العز بن فهد. غاية المرام، ج ٢، ص ٣٩٢، ٤٧٠، ٤٨٧؛ السنجاري. منائح الكرم، ج ٢، ص ٤٠٩.

(٨٣) التميمي، عبدالرحمن بن حسن: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، تحقيق محمد حامد الفقي، ط ٧، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٨١؛ السعدي، حسن غازي وآخر: أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة للكافيجي (ت ٨٧٩هـ) – دراسة وتحقيق–، مجلة كلية الدراسات القرآنية، مج ٢٢، ع ١، جامعة بابل، ٢٠١٥م، ص ٤٨.

(٨٤) سلمان، عيس: أقدم درهم أموي معرب للخليفة عبدالملك بن مروان، مجلة سومر، مج ٢٧، ج ١-٢، بغداد، ١٩٨١م، ص١٤٩؛ النبراوي، رأفت: فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ١، ع ١، إربد، ١٩٨٩م.، ص ١٥؛ الصرايرة، محمد نايف: تحليل نقود ضرب الأردن وعمان، جامعة مؤتة، الأردن، رسالة ماجستير، ٢٠٠٥م، ص ٩٥؛ وانظر:

Tiesenhauesen, w: Monnaies des Khalifes Orientaux, St. Peters Burg, 1873, No. 273; Walker, John: Catalogue of the Arab – Byzantine and Post – Reform Umaiyad Coins, London, 1956, P. 84.

(٨٥) فهمي، سامح عبدالرحمن: الوحدات النقدية المملوكية، ط ١، تهامة للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٣م، ص ٣١، النبراوي. النقود الإسلامية في مصر، ص ١٦٢؛ الطميحي، فيصل بن علي: مسكوكات بني رسول الفضية المحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، ١٤١٨هـ، ص ٨٤، ص ١٦٢؛ أنظر:

Nutezel, Heinrich: Coins of the Rasulids, Berlin, 1891, Translated by Alfred Kinzel Bach, Mainz, 1987, No. 20; Mitchiner, M: Oriental Coins and their Values: The World of Islam. Hawkins Publications, London, 1973, No. 1424.

(٨٦) ابن تغري بردى، يوسف بن عبدالله: مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، تحقيق محمد عبدالعزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ت)، ج ٢، ص ١٣٦؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن محمد: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار التحرير للطباعة والنشر (عن طبعة بولاق)،١٩٧٠م، ج ٣، ص ١٠٤.

(٨٧) أمير عشرة: تحت أمرته عشرة فرسان وأحياناً عشرين. وهو أمير من الطبقة الثالثة، أما أمير طبلخاناه فهو: الأمير الذي تدق الطبول والأبواق على أبوابه، وهو أمير تحت أمرته غالباً أربعين فارس، وهو من أمراء الطبقة الثانية، ومنهم يكون أرباب الوظائف

وكبار الولاة. انظر: عبدالحافظ، عبدالله عطية: معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك في مصر والشام (من خلال ما ورد على عمائرهم وفي الوثائق والمصادر التاريخية)، دار النيل، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٢٩.

(٨٨) ابن إياس. بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤.

(٨٩) ابن تغري بردى. النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ٢٥٢.

(٩٠) المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الأول، ص ٢١٤.

(٩١) ابن تغري بردى. المنهل الصافي، ج ٦، ص ٢٩٥-٢٩٧؛ المقريزي. السلوك، ج ٤، القسم الأول، ص ٢٥٠؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(٩٢) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد: السيف المهند في سيرة الملك المؤيد " شيخ المحمودي"، حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٨؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تصحيح محمد بن أحمد النجار، مطبعة دار الوطن، مصر، ١٢٩٩هـ، ج ٢، ص ١٠٥-١٠٦.

(٩٣) ابن إياس. بدائع الزهور، ج ٢، ص ٥٩؛ المقريزي. شذور العقود، ص ١٤٨-١٥٢؛ السيد، فؤاد: معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي والإسلامي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١١م، ص ٩٠٨.

(٩٤) ابن تغري بردى. مورد اللطافة، ج ٢، ص ١٣٨؛ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق عبدالرازق الطنطاوي القرموط، ط ١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٩٧؛ المقريزي. المواعظ والاعتبار، ج ٣، ص ١٠٣.

(٩٥) الباشا، حسن: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٣٢٣؛ الحسيني. الكنى والألقاب على نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام ٦٤٨ – ٩٢٢هـ – ١٢٥٠ – ١٥١٦م، مجلة المورد، مج ٤، ع ١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٥، ص ٦٨؛ وانظر: Balog. The Coinage of The Mamluk, P. 87.

(٩٦) النبراوي. النقود الإسلامية في مصر، ص ١١٩.

(٩٧) الباشا. الألقاب الإسلامية، ص ٤٩٦؛ الحسيني. الكنى والألقاب، مج ٤، ع ١، ص ٦٩.

(98) Balog. The Coinage of The Mamluk, P. 87.

(٩٩) النبراوي. النقود الإسلامية في مصر، ص ١١٩.

(١٠٠) الباشا. الألقاب الإسلامية، ص ٥٢٣؛ الحسيني. الكنى والألقاب، مج ٤، ع ١، ص ٦٩.

(101) Balog. The Coinage of The Mamluk, P. 299.

(١٠٢) النبراوي. النقود الإسلامية في مصر، ص ١١٩.

(١٠٣) النبراوي. النقود الإسلامية في مصر، ص ٨٦؛ المهدي، سهام: دراسة لبعض الألقاب على النقود المملوكية ودلالتها، أعمال المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب (دراسات في آثار الوطن العربي)، الإتحاد العام للآثاريين العرب وجامعة محمد الأول بوجدة، وجدة، ٢٠١٢، مج ٢، ص ١٣٣٩؛ انظر:

Lane Poole: Catalogue Of Oriental Coins in The British Museum, London, 1879, Vol. IV, P. 651; Nicol, Norman D: Sylloge of Islamic Coins in The Ashmolean – The Egyptian Dynasties, Ashmolean Museum Oxford, 2007, Vol. 6, No. 1411.

(104) Lane Poole. Catalogue, Vol. IV, P. 652.

(١٠٥) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٣٧؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٧١؛ الغازي. إفادة الأنام، ج ٣، ص ٢٨٢.

(١٠٦) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٣٧؛ النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٧١.

(١٠٧) الفاسي. العقد الثمين، ج ٤، ص ١٣٧؛ الغازي. إفادة الأنام، ج ٣، ص ٢٨٣.

(١٠٨) النجم بن فهد. اتحاف الورى، ج ٣، ص ٥٧٢-٥٧٣.

(١٠٩) النقشبندي، ناصر وآخر: الدرهم الأموي المعرب، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٤م، ص ١٥؛ فهمي، عبدالرحمن: موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٣٢؛ شما. ثلث درهم عباسي، ص ٧٥؛ شما، سمير: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٥م، ص ٣٣٦.